

تقرير

بشأن الجهود الوطنية لتعزيز الحريات الدينية في مصر لعام ٢٠٢٢

مقدمة:

تولي مصر أهمية كبيرة لتعزيز قيم التعايش والمواطنة ونبذ جميع أشكال العنف والكرهية والتطرف وتعزيز الاستقرار، وهو ما تجسد في الحرص على دعم حقوق كافة أبناء الوطن على مختلف الأصعدة بلا تفرقة أو تمييز، بما يعزز الترابط والإخاء بين كافة فئات وطوائف المجتمع، والمساواة في الحقوق والواجبات، ويعكس تلاحم الشعب المصري بمسليميه ومسيحيه، ونضجه الثقافي ورقيه الحضاري، الأمر الذي يساهم في تشكيل جبهة وطنية قوية قادرة على مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية، وتوجيه كل الطاقات نحو البناء والتنمية في الجمهورية الجديدة، والحفاظ على هوية الدولة الوطنية وأمنها واستقرارها.

كما يؤكد السيد الرئيس الجمهورية على إسهام المواطنة في تعميق الإحساس بالانتماء ليس فقط على المستوى الوطني وإنما أيضًا الانتماء إلى مجتمع إقليمي وعالمي يتسم بالإنسانية، فالجمهورية الجديدة في منهجها تؤكد على بناء الإنسان كركيزة لبناء دولته، وتؤهله إلى أن يصبح فاعلاً في بناء عالم يسوده السلام.

وفي إطار توجيهات السيد الرئيس الجمهورية نحو تعزيز مفهوم المواطنة وتجديد الخطاب الديني، قامت الوزارات وأجهزة الدولة المختلفة بالعديد من الجهود والتي تكاملت معها جهود المجتمع المدني والجمعيات الأهلية لنشر مثل هذه الثقافة وتعزيزها.

وفي هذا الإطار تصدر الأمانة الفنية تقريرها للعام الثاني على التوالي بشأن أبرز الجهود الوطنية لتعزيز الحريات الدينية في مصر عن عام ٢٠٢٢.

أولاً: أهم الإنجازات التي تحققت فيما يتعلق بالأطر التشريعية:

تم إقرار عددًا من التشريعات ومنها:

١. تعديل قانون الخدمة المدنية الصادر بالقانون رقم ٨١ لسنة ٢٠١٦، حيث استهدف التعديل إضافة حالة جديدة إلى الحالات التي تجيز فصل العامل (الخاضع لأحكام هذين القانونين) بغير الطريق التأديبي، وهي حالة "قيام قرائن جدية على ارتكاب العامل لما يمس الأمن القومي للبلاد وسلامتها" وذلك مع مراعاة كافة الضمانات الدستورية والقانونية المنظمة لأحوال فصل العامل بغير الطريق التأديبي.
٢. القانون رقم ٢ لسنة ٢٠٢١ بشأن إصدار اللائحة الداخلية لمجلس الشيوخ والتي نصت المادة ٣ منها على اختصاص مجلس الشيوخ بدراسة واقتراح ما يراه كفيل بتحقيق عدد من الأمور الجوهرية ومنها "دعم السلم

الاجتماعي في شتى مجالاته، وأخصها إعلاء مبدأ المواطنة، والعدالة الاجتماعية وحرية التعبير ومناهضة التمييز، ومكافحة الجرائم المنظمة الكبرى كالإرهاب".

٣. أصدر السيد رئيس الجمهورية القرار الجمهوري رقم ٥١ لسنة ٢٠٢٢ بتعيين المستشار بولس فهمي رئيساً للمحكمة الدستورية العليا، ليكون أول مسيحي يتأسس هذه المحكمة.

ثانياً: جهود تعزيز حرية الدين والمعتقد في الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان:

تناوبت الدساتير المصرية بدءاً من دستور سنة ١٩٢٣ وصولاً إلى دستور ٢٠١٤ على تأكيد وكفالة مبادئ حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية وإقامة دور العبادة، فضلاً عن مبدأ المواطنة وسيادة القانون باعتبارها دعائم النظام الجمهوري الديمقراطي للدولة المصرية. وخلال العام الأول من تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان تنوعت البرامج المتعلقة برفع الوعي المجتمعي بشأن قيم التعايش ما بين تنفيذ الحملات التوعوية، وعقد الندوات والمؤتمرات، وغيرها من البرامج التوعوية. وترتبط الجهود التالية التي تم تنفيذها من جانب مختلف الوزارات والجهات بنتائج مستهدفة في حرية الدين والمعتقد في الاستراتيجية؛

٤. يقسم المشرع المصري الدعاوى القضائية على أساس نوعي أو قيمي أو محلي، وتمارس الجهات والهيئات القضائية وظائفها القضائية في إطار من المبادئ الدستورية القائمة والقواعد القانونية المستقرة دون النظر لديانة المتقاضين، إذ أن نظام التقاضي في مصر لا يعرف تقسيمًا دينيًا ولا طائفياً إلا فيما يتعلق بمسائل الأحوال الشخصية. حيث تطبق الشريعة الخاصة بطرفي الخصومة، وذلك عملاً بنص المادتين رقم (٢، ٣) من الدستور، بينما تؤدي سائر المحاكم بفرعيها المدني والجنائي دورها في الفصل في كافة المنازعات المدنية على اختلاف أنواعها، والجنائية المتعلقة بالجرائم المؤتممة قانوناً، وذلك في إطار المنازعات المطروحة أمامها وعلى هدى من المبادئ الدستورية القائمة ووفقاً للنظم والإجراءات المقررة في قانون المرافعات المدنية أمام المحاكم المدنية أو قانون الإجراءات الجنائية المعمول به أمام المحاكم الجنائية.

٥. شاركت وزارة العدل مع الهيئة القبطية الإنجيلية في تنفيذ عدد من الندوات والمؤتمرات في عدد من المحافظات تستهدف مختلف فئات المجتمع حول المواطنة، ونبذ الكراهية، وتعزيز العيش المشترك، وعدم التمييز.

٦. عقدت وزارة العدل ورش عمل بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة وقطاع المحاكم المتخصصة في إطار تعزيز المواطنة وتفعيل لدور اللجنة المشكلة لحماية كيان الأسرة المصرية "مودة" لتدريب أخصائي مكاتب التسوية في المحاكم على إجراء الصلح بين الخصوم في المنازعات الأسرية دون تمييز على أساس الدين أو المعتقد دون وصول النزاع للمحكمة.

٧. نظمت وزارة العدل من خلال المركز القومي للدراسات القضائية وقطاع حقوق الإنسان والمرأة والطفل على مدار عام ٢٠٢٢، دورات تدريبية للسادة القضاة الجدد حول موضوعات حقوق الإنسان والحريات الدينية وعدم التمييز، وعدد أربع دورات في ذات الشأن لعدد ٧٣ من ضباط هيئة القضاء العسكري من بينهم ١٥ وأدًا من المملكة العربية السعودية والبحرين وسلطنة عمان.

٨. قامت وزارة العدل بالاشتراك مع وزارة الأوقاف بعقد دورات تثقيفية حول التوعية الأسرية والسكانية والقضايا المجتمعية وتضمنت في محاورها تعزيز المواطنة والحرية الدينية للأئمة والواعظات.

٩. أطلقت وزارة الشباب والرياضة عددًا من المبادرات والبرامج الشبابية والرياضية التي هدفت إلى تعزيز ودعم قيم المواطنة والانتماء والمسؤولية المجتمعية، وذلك بالتعاون مع الأزهر الشريف، ووزارة الأوقاف، ومنظمات المجتمع المدني، وكان من بين هذه البرامج؛ برنامج "نحو رؤية شبابية لمجابهة التطرف والإرهاب" بالتعاون مع مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، حيث هدف البرنامج إلى توعية وإطلاع الشباب على أحدث الطرق التي يتم استهدافهم بها من قبل المنظمات الإرهابية وأصحاب الآراء المتشددة، ومواجهة التطرف والإرهاب بالفكر الوسطى البناء والسلوك الإيجابي.

١٠. تعاونت وزارة التنمية المحلية ومجموعة من منظمات المجتمع المدني مثل: مؤسسة "مصر الخير"، ومؤسسة "أجيال مصر للتنمية الشباب والنشء" لتنفيذ مشروع "قيم وحياء" لتوعية المواطنين بعدد من القيم الإنسانية والمجتمعية في عدد من محافظات الجمهورية، وسوف يمتد تنفيذ المشروع إلى عدد آخر من محافظات الجمهورية، على رأسها محافظات الصعيد مصر بهدف غرس القيم الإنسانية، مثل قيم الانتماء، والمحبة، والسلام، والنزاهة، والمسؤولية، والاحترام، بالإضافة إلى بناء قدرات الشباب، وزيادة الاهتمام بالأطفال، ورفع الوعي القيمي والأخلاقي، وإنشاء مراكز تطوع "قيم وحياء" بالمحافظات.

١١. شاركت وزارة العدل مع الهيئة القبطية الإنجيلية في العديد من الفعاليات مرتبطة بتنفيذ الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، وبحضور عدد من الوزراء وقادة الفكر في المجالات المختلفة وقيادات دينية إسلامية ومسيحية والاكاديميين والإعلاميين وممثلي منظمات المجتمع المدني والبرلمانيين، ومن بين هذه الأنشطة:

مؤتمر الشباب وصناعة التغيير خلال الفترة ٢٣-٢٤ مايو ٢٠٢٢، مؤتمر التسامح ومواجهة العنف: من المبدأ للتطبيق خلال الفترة ٢٢-٢٣ أغسطس ٢٠٢٢، مؤتمر دور المجتمع المدني تجاه قضايا السلام المجتمعي والتنمية وحقوق الإنسان في ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٢، مؤتمر آليات تعزيز التنوع الثقافي، والعلاقة بين المواطنة والتنوع الثقافي في ١٩ ديسمبر ٢٠٢٢، مؤتمر آليات وقاية المجتمع من الأزمات وتعزيز التماسك المجتمعي في ٧ نوفمبر ٢٠٢٢.

١٢. قامت وزارة التضامن الاجتماعي بتنفيذ برنامج "وعي للتنمية الاجتماعية والثقافية"، الذي يهدف إلى تكوين قيم واتجاهات وسلوكيات مجتمعية إيجابية تؤدي إلى مجتمع قوي متماسك، يعظم الاستثمار في البشر، مما يساهم في رشد الفكر، وترشيد الموارد، وتعزيز جهود التنمية المستدامة للمجتمع والدولة. فضلاً عن ذلك؛ فقد أطلقت وزارة التضامن الاجتماعي مبادرة "وعي صحيح وإيجابي من أجل التنمية والحياة الكريمة" والتي تهدف إلى تبني خطاب ديني وثقافي واجتماعي موحد ومتكامل، وتوثيق التعاون مع علماء الدين الإسلامي والمسيحي، لتعزيز الوعي المجتمعي من خلال توحيد رسائل التوعية بالمفاهيم والسلوكيات المجتمعية الإيجابية.

١٣. نفذت وزارة الأوقاف مع عدد من الوزارات برامج تدريبية وندوات تثقيفية، من بينها وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني لتنفيذ نحو اثنتي عشرة دورة تدريبية حول موضوعات تعزيز الحريات الدينية لـ ١١٧٣ معلمًا ومعلمة في محافظات القاهرة، والجيزة، والإسكندرية، والدقهلية، والشرقية، وأسيوط، وذلك بهدف رفع وعي المعلمين في هذا الشأن. ونظرًا لأهمية رفع الوعي المتعلق بقيم التسامح والتعايش لدى الشباب باعتبارهم الفئة الأكبر في المجتمع؛ فقد قامت وزارة الأوقاف بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام بتنظيم ندوات ثقافية وحملات توعية بشأن قيم المواطنة ونبذ العنف والتطرف. تم عقد المؤتمر الدولي الثاني والثلاثين للمجلس الأعلى

للسئون الإسلامية في الفترة من (١٢ - ١٣) فبراير ٢٠٢٢م تحت عنوان : "عقد المواطنة وأثره في تحقيق السلام المجتمعي والعالمي"، وكان من محاوره: (ضوابط عقد المواطنة-عقد المواطنة بين الحقوق والواجبات- عقد المواطنة والحماية الاجتماعية- عقد المواطنة وأثره في تحقيق الأمن المجتمعي-التزام عقد المواطنة وأثره في تحقيق السلام العالمي- التسامح الديني- مكانة المرأة في الدولة الوطنية) . وتم تقديم عدد من الأبحاث إلى المؤتمر ومنها(الإسلام والمواطنة، قابلية التعددية، التعليم وتقرير التسامح الديني والتعايش السلمي، التسامح الديني وأثره في العلاقات الدولية، التسامح الديني بين الفهم السليم والوهم السقيم، التربية على قيم التسامح، عقد المواطنة وتطبيقاته العملية لإقرار التعايش والحماية المجتمعية).

١٤. استقبل السيد وزير الأوقاف السيد/ جها نجيرخان مدير مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب يوم الأربعاء ٨ يونيو ٢٠٢٢م بوزارة الأوقاف، وذلك في إطار حرص المبعوث الأممي على التعرف على جهود وزارة الأوقاف في مكافحة الفكر المتطرف ودورها في ترسيخ قيم التسامح والعيش المشترك.

١٥. شارك السيد وزير الأوقاف في أعمال مؤتمر زعماء الأديان العالمية والتقليدية في الفترة من ١٤ إلى ١٥ سبتمبر ٢٠٢٢م بمدينة "نور سلطان" بكازاخستان، لبحث دور قادة الأديان العالمية والتقليدية في التنمية الروحية والاجتماعية للبشرية، وقد أكد معاليه خلال كلمته على أن رسالة الأديان تجمع على التسامح، وأن رسالتنا أن نعمل معاً على نشر القيم الروحية والاجتماعية والإنسانية الراقية، بما يحقق خير البشرية جمعاء ويسهم في صنع السلام العالمي.

١٦. في إطار التعاون والتنسيق المستمر بين وزارتي الأوقاف والتربية والتعليم بشأن تنمية مهارات المعلمين وتعزيز الحريات الدينية، ونشر أسس التسامح والعيش الإنساني المشترك، تم تنفيذ الدورة (السادسة والعشرين) بشأن تنمية مهارات معلمي التربية الدينية، وتعزيز الحريات الدينية (بمعسكر أبو بكر الصديق بالإسكندرية) بتاريخ ١٨-١٩ مارس ٢٠٢٢م بحضور (١٠٠) معلم ومعلمة من محافظتي الإسكندرية والبحيرة.

١٧. في إطار حملة "بناء الوعي" التي أطلقت بالتعاون بين وزارة الأوقاف ووزارة الشباب والرياضة بهدف مواجهة أي تعصب ديني أو فكري أو رياضي، تم تنفيذ عدد من القوافل التعليمية تحت شعار(الجمهورية الجديدة والطريق إلى المستقبل)؛ متضمنة الحديث عن التسامح الديني والمجتمعي.

١٨. في إطار التعاون بين وزارة الأوقاف ووزارة الثقافة من خلال سلسلة "رؤية" لفكر المستنير، تم إصدار عدة مؤلفات باللغة العربية تُعنى بقضية تعزيز الحريات الدينية، ومنها: (عقد المواطنة، التسامح منهج حياة، إنسانية الحضارة الإسلامية، المختصر الشافي في الإيمان الكافي).

١٩. تم تنفيذ (٤١) دورة تدريبية في حقوق المواطنة بالمديريات الإقليمية، في الفترة من ١/١/٢٠٢٢م، حتى ١٨/١٢/٢٠٢٢م وقد حضر هذه الدورات (٢٠٥٠) إماماً، وواعظة.

٢٠. تم تنفيذ الدورة التدريبية الدولية لعدد (٧٠) إماماً من أبناء كازاخستان، بتاريخ ١٥ - ١٩ / ٥ / ٢٠٢٢م، وذلك عبر برنامج(ZOOM)، وحاضر فيها عدد من أساتذة جامعة الأزهر الشريف، وتناولت المحاضرات مناقشات في الكتب الآتية: (قواعد الفقه الكلية، وضوابط الفتوى، ومفاهيم يجب أن تصحح، وأساسيات اللغة العربية).

٢١. تم تنفيذ الدورة التدريبية الدولية المتخصصة لأئمة وواعظات دولة بوركينا فاسو في الفترة من (٢٨/٥-٦/٧/٢٠٢٢م)، بأكاديمية الأوقاف الدولية لتدريب الأئمة والواعظات وإعداد المدربين.
٢٢. تم تنفيذ الدورة المشتركة بين أئمة وعلماء مصر والهند لعدد (١٨) من كبار علماء دولة الهند، وعمداء كلياتها، وأساتذة جامعاتها، ورؤساء مؤسساتها الدينية والثقافية والتي عقدت في الفترة من ١٦ / ٧ / ٢٠٢٢م حتى ٢٦ / ٧ / ٢٠٢٢م بأكاديمية الأوقاف الدولية لتدريب الأئمة والواعظات وإعداد المدربين بمدينة السادس من أكتوبر، وتم تقديم أهم القضايا والمحاور المهمة التي تدعو إلى نشر قيم التسامح والوسطية والتعايش بين المجتمعات في هذه الدورة العلمية المتخصصة.
٢٣. تم تنفيذ دورة التعايش السلمي (اتحاد الإذاعات الإسلامية الثانية) لعدد (٢٩) مشاركًا يمثلون (١٨) دولة، يرافقهم (١٥) إمامًا في الفترة من ٢٤/٩/٢٠٢٢ حتى ٤/١٠/٢٠٢٢.
٢٤. تم تنفيذ (٥) دورات بالتعاون مع المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (بعنوان إعداد كوادر رجال الدين الإسلامي والمسيحي في مجال تنمية الوعي المجتمعي وبناء اتجاهات إيجابية في محافظات وقرى حياة كريمة).
٢٥. تم تنفيذ دورة أئمة ووكلاء الأوقاف بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف بدولة الجزائر لعدد (١٩) إمامًا يشاركون فيها عدد من الأئمة المتميزين من مصر، في الفترة من ٨ / ١٢ / ٢٠٢٢ حتى ٢٦ / ١٢ / ٢٠٢٢.
٢٦. تعقد وزارة الأوقاف عدة مسابقات تعنى بقضية (الحريات الدينية)، ومنها: (مسابقة الكتاب والمؤلفين والمصادر العلمية التثقيفية الكبرى - رمضان شهر القرآن - مسابقة الأوقاف والجمهورية "بناء الوعي" - نبي الهدى - كتاب وقضية - نساء مؤمنات - كتاب وقضية).
٢٧. تعقد العديد من الفعاليات المشتركة بين الواعظات والراهبات في إطار دورهن الكبير في التوعية بقضية تعزيز الحريات الدينية، ومن بينها: مشاركة بعض الواعظات في الورش التدريبية بين أتباع الأديان والثقافات بمركز الملك عبد الله بن عبد العزيز بالأردن (كايسيد) من ٢٥-٣٠ مارس ٢٠٢٢م، وذلك بالتعاون بين منصة الحوار والقيادات والمؤسسات الدينية والعربية بالملكة الأردنية، بهدف تعزيز دور المرأة في الحياة العامة ورفع قدرتها على الحوار في كل ما يتعلق بقضاياها وقضايا المجتمع، ومشاركة بعض الواعظات بالورش الثالثة من برنامج (هي) للحوار - أحد برامج مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الديانات والثقافات "كايسيد" - في الفترة من (١٢ إلى ١٨ نوفمبر ٢٠٢٢م) بلبشونة - البرتغال.
- ثالثًا: تطور بناء دور العبادة وإعادة إحياء التراث الديني:**

٢٨. افتتح السيد رئيس الجمهورية مسجد الحسين بعد أعمال التجديد الشاملة للمسجد بحضور السلطان مفضل سيف الدين، سلطان طائفة البهرة بالهند. ويأتي ذلك في إطار توجيهات سيادته بترميم وتجديد مقامات وأضرحة آل البيت، خاصةً الحسين، والسيدة نفيسة، والسيدة زينب على نحو يتناغم مع الطابع التاريخي والروحاني للأضرحة والمقامات.

٢٩. استمرت وزارة السياحة والآثار في تطوير مشروعات الترميم والصيانة للمساجد والكنائس والمعابد اليهودية بمختلف محافظات الجمهورية، وذلك بتكلفة نحو ١,٥ مليار جنيه. كما تتعاون الوزارة مع عدد من المؤسسات

والجمعيات الأهلية في أعمال ترميم وتطوير المساجد الواقعة بمناطق مختلفة في محافظة القاهرة وعدد من المحافظات الأخرى.

٣٠. تم افتتاح كنيسة الأقصر الإنجيلية الجديدة، بدلا من الكنيسة القديمة التي كانت تقع على طريق الكباش الذي تم تطويره، كما تمت الموافقة على تخصيص قطعة أرض بمساحة ٤٠٠٠ متر بالعاصمة الإدارية الجديدة لبناء كنيسة ومقر رئيسي للطائفة الإنجيلية.

٣١. تم افتتاح مقابر "ليشع ومنشا" اليهودية بعد ترميمها، والتي تعد الجزء الوحيد المتبقي من مقابر اليهود القرائين أو مقابر البساتين التي تعتبر من أقدم المقابر اليهودية الصالحة للزيارة في العالم.

٣٢. أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" الاحتفالات الشعبية المرتبطة برحلة العائلة المقدسة في مصر على قائمتها للتراث الثقافي اللامادي، وفي مجال إحياء مسار العائلة المقدسة وحصر النقاط المقدسة وحصر النقاط التي مرت بها العائلة المقدسة أثناء رحلتها إلى مصر، تم افتتاح سبعة مواقع من إجمالي أربعة عشر موقعًا.

٣٣. تواصل العمل في تنفيذ مشروع "التجلي الأعظم فوق أرض السلام" في محيط جبلي موسى وسانت كاترين بشبه جزيرة سيناء. ووجه السيد رئيس الجمهورية بالاهتمام بكافة التفاصيل التنفيذية للمشروع اتساقا مع مكانة تلك البقعة المقدسة من أرض مصر التي شرفها الله بالتجلي فيها، ولتقديمها للإنسانية والشعوب في أنحاء العالم على النحو الذي يليق بها تقديراً لقيمتها الروحية الفريدة التي تتبع من كونها حاضنة للأديان السماوية الثلاثة.

٣٤. استمرت جهود الدولة في تجديد وترميم المساجد والكنائس، حيث عملت على إحلال وتجديد وصيانة وترميم ١٢٧٧ مسجداً، منها ١١٠٠ مسجد جديد، وصيانة وترميم ١٧٧ مسجداً. أما فيما يتعلق بالكنائس؛ فقد واصلت لجنة تقنين أوضاع الكنائس عملها، حيث ارتفع عدد الكنائس والمباني الخدمية التابعة لها التي تم تقنين أوضاعها من ٢٤٠١ كنيسة ومبنى في أبريل ٢٠٢٢، إلى ٢٥٢٦ كنيسة ومبنى في نوفمبر ٢٠٢٢ من إجمالي ٥٤١٥ كنيسة ومبنى خدماً قُدمت طلبات لتقنين أوضاعها، كما تم تخصيص أراضي لبناء خمس كنائس جديدة في أربع مدن هي: العبور الجديدة، العاصمة الإدارية الجديدة، القاهرة الجديدة، ودمياط الجديدة.

رابعا: تجديد الخطاب الديني ومكافحة التطرف وتعزيز المواطنة:

٣٥. استقبل السيد رئيس الجمهورية في شهر مايو ٢٠٢٢ الأعضاء المشاركين في "الجمعية العمومية لمجلس كنائس الشرق الأوسط" والذي عُقد لأول مرة في مصر منذ تأسيس المجلس عام ١٩٧٤، وقد أكد سيادته على أن المواطنة والحقوق المتساوية للجميع هي قيم ثابتة تمثل نهج الدولة المصرية تجاه جميع المواطنين، وهو ما ترسخه الدولة من خلال ممارسات فعلية وواقعية في جميع مناحي الحياة في مصر لتعظيم تلك القيم الإنسانية من السلام والمحبة وعدم التمييز لأي سبب ونشر ثقافة التعددية وحرية الاعتقاد، وفي المقابل مكافحة التعصب والتشدد.

٣٦. وجه السيد رئيس الجمهورية بتطوير برامج تدريب وتأهيل الأئمة بالنظر لدورهم الهام في نشر الخطاب الديني المستنير الذي يهدف إلى إعمال العقل في فهم مستجدات الحياة وفق صحيح الدين وثوابت الشرع الشريف، وملء أي فراغ دعوي كان قائماً من قبل.

٣٧. أكد فضيلة شيخ الأزهر أن الأخوة الدينية هي باعثة الأخوة الإنسانية العالمية وصانعتها، لافتا إلى أن البداية الصحيحة هي بعث هذه الأخوة بين علماء الأديان ورجالها، بحسبانهم أقدر الناس على تشخيص العلل والأمراض الخلقية والاجتماعية وكيفية علاج الأديان لها، وذلك خلال مشاركة فضيلته في المؤتمر السابع لزعماء الأديان العالمية والتقليدية، في كازاخستان في سبتمبر ٢٠٢٢.

٣٨. وجه فضيلته نداءً إلى علماء الطائفة الشيعية لعقد حوار إسلامي-إسلامي بهدف نبذ الفتنة والنزاع الطائفي، في وقت تشهد دول عدة في المنطقة وحول العالم توترات على خلفية مذهبية، وذلك خلال مشاركته في ملتقى البحرين للحوار "الشرق والغرب من أجل التعايش الإنساني في نوفمبر ٢٠٢٢ .

٣٩. قام مرصد الأزهر بنشر أربع دراسات ذات طابع أكاديمي، تعنى بالقضايا التي يتابعها خاصة مكافحة التطرف، ومنها على سبيل المثال "مفاهيم إسلامية أسدتها تأويلات المتطرفين"، ويواصل المرصد إصدار مجلة ربع سنوية باللغة العربية، تتناول أهم الموضوعات ذات الصلة بمكافحة الإرهاب والتطرف والإسلاموفوبيا، كما بدأ منذ مطلع ٢٠٢٢ في إصدار مجلة ربع سنوية باللغة الإنجليزية بعنوان Step Forward وأخرى باللغة الفرنسية بعنوان Un Pas En Avant.

٤٠. شارك الأزهر الشريف في عدد من الفعاليات التي ناقشت موضوع الحريات الدينية ومنها: المؤتمر الدولي الذي عقدته مكتبة الإسكندرية بعنوان: "التعايش والتسامح وقبول الآخر .. نحو مستقبل أفضل" ولقاء بعنوان "المحبة لا تسقط أبداً" والذي عقدته الكنيسة الإنجيلية، ومؤتمر "التسامح والسلام والتنمية المستدامة في الوطن العربي" والذي نظمته جامعة الدول العربية، ومؤتمر "بناء الأخوة الإنسانية من خلال تمكين الشباب" بجامعة جورج تاون بالولايات المتحدة، حيث أكد ممثلو الأزهر الشريف في هذه الفعاليات على أن الإسلام رسم أساس الحياة الجديدة في المجتمع بأسره فنبت الطائفية وأزال الفوارق وقضى على العنصرية، وأن التنوع بين الناس حق مشروع لكنه لا يمنع أبداً قبول الآخر ومحبهه والتعايش معه، وأن الإسلام ينظر إلى التعددية الدينية على أنها ضرورة حتمية لا مناص عنها، وأنها سنة كونية، فالإسلام يعترف بالآخر أيًا كان معتقده، وينظر إليه على أنه أخ له في الإنسانية، وأنه أقر مبدأ الحوار بين الأديان، الذي يهدف إلى الوحدة ونبذ الخلاف، وعلى ضرورة غرس ثقافة قبول الآخر، والتعايش السلمي، والاندماج الإيجابي، وثقافة الحوار في نفوس الأطفال، وأن التعددية الفكرية لا تعني المعادة.

٤١. نظم الأزهر الشريف ورشة عمل بعنوان "دور المنهج الوسطي في حفظ الأمن والاستقرار"، حيث أكد المشاركون على أن علماء الدين الإسلامي يقع على عاتقهم محاربة الجماعات المتطرفة والفكر الضال، وأن من الأمور التي تمتاز بها الشريعة الإسلامية احترام الرأي والرأي الآخر، والتنوع الفكري.

٤٢. عقد مركز سلام لدراسات التطرف" التابع لدار الإفتاء المصرية المؤتمر الدولي الأول بعنوان "التطرف الديني: المنطلقات الفكرية.. واستراتيجيات المواجهة"، حيث تناول المؤتمر ظاهرة الفكر المتطرف قديما وحديثا، وسبل تنفيذ الأفكار التي يستند إليها، وصياغة سياسات متكاملة لمواجهة ظاهرة التطرف والإرهاب. وعلى هامش

المؤتمر، نفذت دار الإفتاء ومركز سلام معرض الشهيد المتنقل الأول، وهو معرض فني يعمل في الجامعات والمدارس والمراكز التجارية والدينية، ويعرض أهم شبكات التطرف والرد عليها باستخدام التقنيات الحديثة والجرافيك والفيديوهات القصيرة والشاشات الإلكترونية التفاعلية التي توصل المفاهيم الصحيحة بطريقة إبداعية مبسطة وترسخ لثقافة التعايش ونبذ التطرف. وهدف المعرض إلى دعم استراتيجية الدولة المصرية في مواجهة الفكرية للتطرف، وكذلك تجفيف منابع التشدد ونشر الخطاب الوسطي، وترسيخ قيم التعايش والسلام ونبذ التطرف.

٤٣. أصدر المركز خلال عام ٢٠٢٢ ثلاثة كتب و١٥ تقريراً يتعلق بموضوعات التطرف، كما أنتج مقاطع مصورة للتوعية بأخطار التطرف.

٤٤. شارك فضيلة مفتي الجمهورية في عدد من الفعاليات داخل مصر وخارجها ومنها: ملتقى القيم المشتركة بين أتباع الأديان في الرياض، وندوة بعنوان "نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي" التي نظمتها جامعة الأزهر، والمؤتمر الدولي الثاني والثلاثين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بعنوان "عقد المواطنة وأثره في تحقيق السلام المجتمعي والعالمي"، حيث أكد فضيلته خلال هذه الفعاليات على أن الدين الإسلامي قد دعا إلى التعايش السلمي مع كل من يختلف في الدين والعقيدة، وإلى احترام ودعم القيم المشتركة التي حثت عليها جميع الأديان، وأن جذور قيم التسامح متأصلة في الشريعة الإسلامية، وعلى الأخوة الشاملة بين المؤمنين، وأن هذه الأخوة تستدعي اتصافهم بصفة التسامح، وحسن المعاملة، فتسود روح المحبة بين جميع أفراد الأمة فيتفرق القوي بالضعيف والكبير بالصغير، حتى تسود روح الأخوة بين الأمة أفراداً وجماعات، وأن مفهوم المواطنة من المفاهيم التي يجب علينا أن نهتم بها تأصيلاً وتطبيقاً على المستوى الفقهي والفكري، وأن عدم وضوح هذا المفهوم في أذهان بعض الناس، قد تسبب في إثارة البلبلة والفوضى في كثير من البلدان، تحت دعاوى كاذبة روجتها تلك الجماعات المتطرفة التي تتنادي بوجود تعارض بين مفهوم المواطنة وبين العقيدة الإسلامية الصحيحة.

٤٥. قام فضيلته بزيارة إلى الولايات المتحدة بناء على دعوة مجلس العلاقات الخارجية لعرض تجربة دار الإفتاء في مكافحة التطرف، كما قام بزيارة إلى بريطانيا وألقى محاضرة في جامعة أكسفورد بعنوان "من له الحق في التحدث باسم الإسلام"، وعرض أيضاً تجربة الدار في مواجهة التطرف وترسيخ قيم التعايش.

٤٦. شارك دار الإفتاء أيضاً في أعمال مؤتمر الدوحة الرابع عشر لحوار الأديان تحت عنوان: "الأديان وخطاب الكراهية بين الممارسة والنصوص"، والذي تناول المحاور التالية: خطاب الكراهية من حيث مفهومه وأسبابه ودوافعه، وأنماط وأشكال خطاب الكراهية، والدور المنشود لمواجهة خطاب الكراهية من حيث دور القادة الدينيين والمؤسسات الإعلامية وغيرها في مواجهة خطاب الكراهية، والقوانين والاتفاقيات الدولية الخاصة بتجريم خطاب الكراهية.

٤٧. أصدرت الدار ثلاث مجلدات من المرجع المصري في دراسة التطرف ومواجهته، وهو موسوعة علمية تهدف إلى التعريف بالتطرف وتطوره وتداعياته وطرق مواجهته.

٤٨. قدم المؤشر العالمي للفتوى التابع للدار أكثر من (٧٥) إصدارًا متنوعًا بين الإصدارات الرصدية أو التحليلية للمؤشر، ضُمَّت التقارير المختصرة أو البيانات أو الدراسات الموسعة. كما قدم المؤشر (٢٠) تقريرًا تحليليًا نشرت في وسائل الإعلام المختلفة للرد على الشبهات الإفتائية وقضايا التطرف والإرهاب والإلحاد.

٤٩. وأطلق مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة التابع للدار برنامج "الذاكرة الرصدية" بهدف تعزيز الدور الريادي المصري وقيادتها في مجال مكافحة التطرف والإرهاب، وعرض تجاربها في هذا الشأن لإفادة المجتمعات.

٥٠. قام مركز التدريب بالدار بإضافة مساق: "مكافحة الفكر المتطرف" خلال العام التدريبي (٢٠٢٢/٢٠٢٣)، وذلك في السنوات الدراسية الثلاث للوافدين المتدربين بمركز التدريب بالدار، حيث يتدرب بالمركز (١٠٠) متدرب، من (٢٣) دولة أجنبية، كما عُقدت دورات تدريبية مكثفة بعنوان: "منهجية بناء الفتوى، ومكافحة الفكر المتطرف"؛ وذلك لخمس مجموعات متتالية من الطلاب الوافدين من تايلاند، حيث تم تدريب (١٥٠) وافدًا. وقد تم في هذه الدورة إكسابهم أصول الفكر المعتدل، بالإضافة إلى تقنيّة أصول الفكر المتطرف، ومناقشة ما نتج عنه من شذوذ في الآراء وانحراف في السلوك، وكذلك تدريبهم على كيفية صناعة الفتوى على وفق القواعد العلمية المنهجية، وتحديد معايير نقد الفتوى وقبولها أو ردها؛ الأمر الذي يساهم بفاعلية كبيرة في نشر الأمن والسلام، والحفاظ على المجتمعات من الفتاوى الشاذة والمتطرفة.

٥١. تم توقيع بروتوكول تعاون بين دار الإفتاء وجامعة بنها، وذلك لعقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل لمناقشة القضايا المشتركة، وعلى رأسها قضايا تجديد الخطاب الديني، ومحاربة الفكر المتطرف، وتعزيز ثقافة الاختلاف والتسامح، ونشر الوعي الديني الصحيح بين الشباب، وترسيخ ثقافة التعاون والحوار بين الطلاب والطالبات.

٥٢. في إطار سعي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لنشر ثقافة السلام والتسامح، نظمت أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة ندوة بعنوان "دور المرأة المصرية في بناء السلام المجتمعي ونبذ العنف"، وكذلك ندوة بعنوان "المواطنة" بالتعاون مع الأزهر الشريف والمجلس القومي للمرأة، والتي أكدت على أهمية رفع الوعي المجتمعي بالمفهوم الصحيح للمواطنة، وأنه يجب التأكيد على المبادئ الأساسية للمواطنة ومنها التعاون والمشاركة والاندماج والإخاء الإنساني.

٥٣. كما شاركت الكنيسة في مبادرة "وعي من أجل التنمية والحياة الكريمة"، والتي تهدف إلى تطوير الوعي ودعم الاتجاهات الإيجابية المجتمعية الخاصة بالتنمية والتكامل الوطني للمواطن، وتعتمد على تكوين كوادر دينية إسلامية ومسيحية ومجتمعية وإعلامية، وتمكينهم من التواصل مع الجمهور برسائل علمية وثقافية ودينية وقانونية متكاملة وموحدة، وفي مؤتمر الدوحة الرابع عشر لحوار الأديان والذي عُقد تحت شعار "الأديان وخطاب الكراهية بين الممارسة والنصوص".

٥٤. استمرت الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية في القيام بدورها في الإسهام في بناء مجتمع ديمقراطي تعددي يرتكز على قيم المواطنة ومبادئ حقوق الإنسان، ويحترم التنوع والاختلاف في إطار دستوري

وقانوني وعادل، من خلال نشر ثقافة الحوار وتمكين الفئات الفاعلة وخاصة الشباب العاملين في المؤسسات الثقافية والدينية والإعلامية والأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني.

٥٥. قامت الهيئة بتصميم وتنفيذ حزمة من التدخلات مع الفئات النوعية التي يستهدفها والتي لها منابر للتأثير على قطاعات متنوعة بالمجتمع كالقادة الدينيين والإعلاميين والأكاديميين ومؤسسات المجتمع المدني. فقد تم عقد عدد (١٠) ورش بناء قدرات لعدد (٥) مجموعات استهدفت عدد (٢٥٠) من القادة الدينيين في (٩) محافظات، على موضوعات المواطنة، وحقوق الإنسان، والتسامح، ومهارات إدارة وحل النزاع، والتنوع الثقافي، وعقد عدد (٤) ورش عمل لممثلي منظمات المجتمع المدني في (٩) محافظات حول موضوعات المواطنة بين المفهوم والتطبيق، والمجتمع المدني ونشر قيم المواطنة.

٥٦. أطلقت الهيئة عددا من المبادرات هدفت إلى نشر قيم التسامح والانتماء ونبذ العنف والتعصب على مستوى المجتمعات المحلية، من خلال قيام الشباب (من القادة الدينيين/ الأكاديميين/ الإعلاميين/ المجتمع المدني) الذين يتم تدريبهم بتخطيط وتنفيذ أنشطة ثقافية واجتماعية ورياضية وفنية، توجه إلى الفئات المستهدفة (أطفال/ شباب/ سيدات... إلخ)، ويقومون من خلالها بتوعية هذه الفئات بالقيم المشار إليها بطرق تتناسب مع مستواهم التعليمي والثقافي. ومن هذه المبادرات: مبادرة "لمة العيلة" بمحافظة بني سويف، وتهدف إلى تعزيز ثقافة الحوار الأسري ورفع وعي أفراد الأسرة بالقيم الأساسية (التسامح - قبول الآخر - الاحترام - التعايش السلمي) من خلال دمج كل أفراد الأسرة، ودمج الأسر بتنوع خلفياتهم الدينية والثقافية والجغرافية من خلال الأنشطة الرياضية والفنية والأدبية واستخدام أنواع متنوعة للحوار، لتعزيز قيم المواطنة وقبول الآخر ونبذ العنف ونشر روح التسامح والتعامل مع المشكلات الأسرية بالمحافظة، ومبادرة "حوار أهالينا" بالإسكندرية، والتي تهدف إلى تعزيز التواصل والحوار بين الشباب من الجمعيات الأهلية بالإسكندرية من خلال آليات وأنشطة متنوعة منها رياضة كرة القدم والندوات التثقيفية، ومبادرة "بالحوار نتفاهم" بإمبابة، وتهدف إلى تعزيز ثقافة الحوار الأسري ورفع وعي أفراد الأسرة بقيم التسامح ونبذ العنف لـ ٣٠ أسرة في إمبابة، ومبادرة "بيئتنا مسئوليتنا" بإمبابة، وتهدف إلى زيادة الوعي بقضايا التسامح والمواطنة البيئية من أجل حماية لمستقبل أفضل، وتعزيز دور عدد (٣٠) من القادة الدينيين ورفع وعيهم بقضايا التسامح والمواطنة البيئية، وبناء ثقافة العمل الجماعي لعدد (٣٠) شاب لنشر قيم التسامح والمواطنة، ورفع وعي عدد (٤٠) طفل بأهمية التسامح مع البيئة وحمايتها، ومبادرة "في الحوار حياة، والتي ساهمت في زيادة وعي عدد (١١٥) من طلبة المدارس من عدة قرى بمركز القوصية بأسويوط بقيمة العيش المشترك واحترام الاختلاف من خلال أنشطة تضمنت ألعاب هادفة وندوات تثقيفية.

٥٧. أطلقت الهيئة برنامج "دعم التماسك والسلام في المجتمع المصري"، والذي يهدف إلى تعزيز قيم التسامح والعيش المشترك وقبول الآخر وممارسة مواطنة حقيقية في المجتمع؛ ويستهدف البرنامج القيادات الشبابية من رجال دين إسلامي ومسيحي، وممثلي المجتمع المدني، وإعلاميين.

٥٨. أطلقت الهيئة مشروع "تعزيز الحوار بين الثقافات" بمحافظة الأقصر والجيزة، انطلاقاً من أهمية المناقشة وتبادل الحوار بين الأفراد، ودورها في خلق التعاون البناء، بما يعكس في النهاية بصورة إيجابية على مستوى التنمية في المجالات كافة. ويهدف المشروع إلى توطيد ثقافة التعاون بين أطراف المجتمع المختلفة بفئاته كافة،

من خلال الاستعانة بمتخصصين قدموا موادًا علمية تتناول مفهوم المشاركة والتعاون وقبول الآخر ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في بناء الإنسان، إلى جانب تسليط الضوء على مفاهيم التنمية المستدامة والمواطنة والتفاوض وإدارة النزاع.

٥٩. عقدت الهيئة عددًا من الفاعليات التي ناقشت موضوع ملف الحريات الدينية ومنها: لقاء بعنوان "الشباب والتسامح: الفرص والتطبيق" بمشاركة مجموعة من رجال الدين وأكاديميين وإعلاميين، وممثلي منظمات المجتمع المدني من محافظتي بني سويف والجيزة. وتم مناقشة أهمية دور المجتمع المدني في تفعيل التسامح بكل أشكاله في المجتمع، ومن منظور دور كل الفئات المشاركة، وكيفية مواجهة عوامل الإجهاد الثقافي التي تعوق تحقيق التسامح، ومنه إلى التسامح مع البيئة، والتغييرات المناخية والاستراتيجية الوطنية لتغيير المناخ، والأهداف التي يمكن العمل عليها بمشاركة مجتمعية، والجهود التوعوية الممكنة، والدور الذي يمكن أن تلعبه كل الفئات تجاه هذه القضية من خلال الخطاب الديني، ولقاء بعنوان "التسامح ومواجهة العنف.. من المبدأ إلى التطبيق"، والذي أكد على أهمية التسامح لأنه الأساس الذي تقوم عليه الحياة ويتعايش به المواطنون، ويتحقق من خلاله المواطنة، وندوة بعنوان "التماسك المجتمعي وترسيخ قيم المواطنة" ضمن فعاليات مشروع تعزيز قيم وممارسات المواطنة بمحافظة المنيا، بالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعي. تناولت الندوة مفهوم المواطنة والتحديات التي تواجه المجتمع في تحقيق التماسك المجتمعي، كما أكدت على المسؤولية المجتمعية في ترسيخ قيم المواطنة، ومؤتمرا بعنوان "نحو مواطنة داعمة للتنوع الثقافي".

٦٠. أصدرت وزارة الأوقاف أكثر من ١٨٢ مؤلفاً ومترجماً لنشر الفكر الوسطي المستنير ومنها سلسلة (رؤية)، كما تم إطلاق بوابة الأوقاف الإلكترونية والتوسع بالنشر بأكثر من ٢٣ لغة. فضلاً عن ذلك؛ فقد عملت الوزارة على ترجمة خطبة الجمعة لأكثر من ١٨ لغة، ونشرها مسموعة ومكتوبة. وفي إطار تجديد الخطاب الديني ليكون شاملاً لكافة المواطنين؛ فقد تم نشر حوالي ١٩ خطبة جمعة مرئية بلغة الإشارة، تمكيناً لذوي الإعاقة من الصم، كما تم نشر نحو ٨ خطب صوتية، وذلك خدمة لذوي الإعاقة من المكفوفين، على موقع وزارة الأوقاف، وقنواتها المختلفة على مواقع التواصل الاجتماعي.

٦١. عقدت الوزارة عددًا من الدورات التدريبية للأئمة والواعظات في مجال الحريات الدينية، ومنها: ١٧ دورة تدريبية حول حقوق المواطنة بالمديريات الإقليمية، وحضرها ٨٥٠ إماما وواعظة، و٤ دورات تدريبية حول "دور علم النفس وأثره في تجديد الخطاب الديني" لعدد ١٣٠ إمام في مختلف المحافظات، وعقد الدورة التدريبية لعدد ٦٠ إماما من أئمة كازاخستان، وتناولت عدد من الموضوعات ومنها: قواعد الفقه الكلية، وضوابط الفتوى، ومفاهيم يجب أن تصحح، والدورة المشتركة بين أئمة وعلماء مصر والهند لعدد (١٨) من كبار علماء دولة الهند، وعمداء كلياتها، وأساتذة جامعاتها، ورؤساء مؤسساتها الدينية والثقافية، وتم تقديم أهم القضايا والمحاو المهمة التي تدعو إلى نشر قيم التسامح والوسطية والتعايش بين المجتمعات، ودورة التعايش السلمي لعدد (٢٩) مشاركًا يمثلون (١٨) دولة، يرافقهم (١٥) إمامًا، و(٢٠) دورة في المواطنة والتوعية السكانية لعدد (١٠٠٠) إمام وواعظة في عدد من المحافظات، و(٥) دورات بالتعاون مع المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بعنوان "إعداد كوادر

رجال الدين الإسلامي والمسيحي في مجال تنمية الوعي المجتمعي وبناء اتجاهات إيجابية في محافظات وقرى حياة كريمة".

٦٢. يتم تناول قضية الحريات الدينية من خلال برنامج "خاطرة دعوية" للسيد وزير الأوقاف، والذي يذاع يوميا على إذاعة القرآن الكريم، ويناقش الحديث عن القيم الأخلاقية والمشاركات الإنسانية في المجتمع. كما تم تناول قضية الحريات الدينية في عدد من خطب الجمعة ومنها: خطبة حول الدروس المستفادة من خطبة حجة الوداع، وخطبة حول السلام مع النفس والمجتمع والبيئة والكون، وخطبة حول الدين والوطن والإنسانية معًا بناء لا هدم، وخطبة حول دور مصر في بناء الحضارة الإنسانية.

٦٣. شارك السيد وزير الأوقاف في عدد من الفعاليات ومنها: حلقة نقاشية حول كتاب: "التسامح منهج حياة" الذي أصدرته وزارة الأوقاف بالتعاون مع وزارة الثقافة، ومؤتمر "التسامح ومواجهة العنف من المبدأ إلى التطبيق"، الذي نظّمته الهيئة القبطية الإنجيلية، ومؤتمر زعماء الأديان العالمية والتقليدية بكاخستان، لبحث دور قادة الأديان العالمية والتقليدية في التنمية الروحية والاجتماعية للبشرية، وقد أكد خلال كلمته على أن رسالة الأديان تجمع على التسامح، وأن رسالتنا أن نعمل معًا على نشر القيم الروحية والاجتماعية والإنسانية الراقية، بما يحقق خير البشرية جمعاء ويسهم في صنع السلام العالمي، والمؤتمر الدولي بعنوان "التعايش والتسامح وقبول الآخر نحو مستقبل أفضل" بمكتبة الإسكندرية، والمؤتمر الدولي بعنوان: "الوعي الديني للشباب في العصر الرقمي"، ومؤتمر "التسامح والسلام والتنمية المستدامة في الوطن العربي" والذي أكد فيه أنه لا تنمية بلا تسامح، وأن الدول التي تؤمن بالتنوع والاختلاف واحترام الآخر أكثر الدول استقرارًا ونماءً، أما الدول التي وقعت في براثن الكراهية دخلت في دوائر من العنف والفوضى لا تنتهي.

٦٤. شاركت وزارة الأوقاف في ندوة بعنوان "الخطاب الديني وترسيخ الهوية" في فبراير ٢٠٢٢. كما شارك عدد من قيادات الوزارة من محافظات (المنيا-بني سويف-أسيوط-سوهاج) مع عدد من القساوسة في الدورة التدريبية التي نظمها المجلس القومي للمرأة، حول (إدماج القادة الدينيين في قضايا النوع الاجتماعي).

٦٥. قام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بإصدار (١٠٢) كتابا يتم توزيعها على نطاق واسع، من أهمها "ركائز الأمن المجتمعي"، و"عقد المواطنة"، و"إنسانية الحضارة الإسلامية"، بالإضافة إلى إصدار ١١٩ كتابا مترجما إلى عدد من اللغات الأجنبية، من بينها "مفاهيم يجب أن تُصحح في مواجهة التطرف"، و"الفكر النقدي بين التراث والمعاصرة".

٦٦. وفي إطار التعاون بين وزارة الأوقاف ووزارة الشباب والرياضة، تم تنفيذ عدد من القوافل التعليمية تحت شعار "الجمهورية الجديدة والطريق إلى المستقبل" متضمنة الحديث عن التسامح الديني والمجتمعي.

٦٧. وفي إطار التعاون بين وزارة الأوقاف ووزارة التربية والتعليم والتعلم الفني لتنمية مهارات المعلمين وتعزيز الحريات الدينية، ونشر أسس التسامح والعيش الإنساني المشترك، فقد تم تنفيذ الدورة الـ ٢٦ بشأن تنمية مهارات معلمي التربية الدينية، وتعزيز الحريات الدينية بحضور ١٠٠ معلم ومعلمة من محافظتي الإسكندرية والبحيرة.

٦٨. كما نظمت الوزارتين المسابقة الثقافية المشتركة، وكان من بين الموضوعات المطروحة للبحث في المسابقة: موضوع (حق الوطن) في ضوء كتاب حق الوطن ضمن سلسلة رؤية للنشر، وموضوع (حماية دور العبادة) في ضوء كتاب حماية دور العبادة ضمن سلسلة رؤية للنشر، وموضوع (خطورة التكفير والفتوى بدون علم) في ضوء كتاب خطورة التكفير والفتوى بدون علم ضمن سلسلة رؤية للنشر.

٦٩. نظمت وزارة الأوقاف عددا من الندوات بالتعاون مع الهيئة الوطنية للإعلام حول ملف تجديد الخطاب الديني ومنها ندوة "القيم المجتمعية"، وندوة "الأشهر الحرم رسالة سلام للإنسانية"، وندوة "التسامح منهج حياة". وكذلك نظمت الوزارة ٨٢ دورة بالتنسيق مع الجامعات المصرية حول بناء الشخصية والتوعية بمخاطر الفكر المتطرف، كما شاركت كذلك في عدد من الورش التدريبية التي جمعت بين الواعظات والراهبات، والتي تناولت موضوعات مختلفة في مقدمتها سبل تعزيز ثقافة المواطنة، وعدم التمييز، والحوار وقبول الآخر.

٧٠. قامت وزارة الشباب والرياضة بتشكيل الاتحاد المصري للقيم والحياة ليكون بالتعاون مع مجموعات كبيرة من الشباب في مختلف المحافظات، ومؤسسات المجتمع ومراكز الشباب والوزارات المختلفة.

٧١. كما قامت وزارة الشباب والرياضة بتنفيذ عدد (١٢٠) ندوة بعنوان "تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الشباب"، وعدد (٢٧) ندوة بعنوان "الولاء والانتماء"، ولقاءات حوارية بعنوان "مصر أولاً.. لا للتعصب" لمواجهة الأفكار الهدامة وأثرها على الشباب بمشاركة ٣٧٠٠ مشارك. بالإضافة إلى تنفيذ برنامج "الأخلاق والحريات وبناء الإنسان" بالتعاون مع الأزهر الشريف لمواجهة الظواهر السلبية ودعم الأخلاق الحميدة والقيم المجتمعية والإيجابية، وتنفيذ لقاءات حوارية تحت شعار "رسولنا.. قدوة لنا" لنشر ثقافة التعايش السلمي والمجتمعي ونبذ المفاهيم المغلوطة بمشاركة ٤٨٣٠ مشارك، وإطلاق مبادرة "قيمنا من تراثنا" للتوعية الدينية والأخلاقية والتي تتضمن عددا من المحاور ومنها: تصحيح المفاهيم الدينية المغلوطة، والوسطية وسماحة الدين الإسلامي، وكيفية نبذ التطرف والعنف والتعصب بين النشء، واحترام وقبول الآخر، وإطلاق الصالون الثقافي بعنوان "طريق المحبة" في عدد من المحافظات، وهدف إلى نشر ثقافة التعايش والتسامح وقبول الآخر، ونبذ العنف والكرهية، ومبادرة "خطوة نحو حياة أفضل"، والتي تتضمن عددا من الموضوعات ومنها: تجديد الخطاب الديني، وتصحيح المفاهيم والسلوكيات الخاطئة.

٧٢. واصلت وزارة التضامن الاجتماعي تنفيذ برنامج تعزيز قيم وممارسات المواطنة في ٤٤ قرية من القرى الأكثر تضرراً من التطرف والأحداث الطائفية بمحافظة المنيا، والتي تم تعيينها من قبل اللجنة العليا لمواجهة الأحداث الطائفية منذ سبتمبر ٢٠٢٠، وينفذ البرنامج عن طريق الدعم الفني والمادي البالغ ١٢ مليون جنيه، والمقدم من صندوق دعم مشروعات الجمعيات والمؤسسات الأهلية بوزارة التضامن الاجتماعي إلى سبع جمعيات ومؤسسات أهلية كبيرة، تتعاون بدورها مع شبكة كبيرة من الجمعيات والمؤسسات الأهلية المحلية في القرى، تصل إلى ١٠٠ جمعية تنمية مجتمع صغيرة. ويهدف البرنامج إلى تعزيز قيم المواطنة واحترام التنوع الديني والثقافي ضد كافة أشكال التشدد الديني والفكر المتطرف وذلك من خلال: تعزيز الحماية الاجتماعية للفئات الأولى بالرعاية، ورفع الوعي بقيم وثقافة المواطنة واحترام التنوع الديني والثقافي والاجتماعي المميز للمجتمع المصري،

وتعزيز المشاركة المجتمعية لكافة المواطنين المصريين من كافة الخلفيات الدينية والمجتمعية والثقافية في برامج الحماية المجتمعية والتوعية.

٧٣. عقدت الوزارة اللقاء الأول بعنوان " تكلفة الإرهاب مقارنةً بمصرية شاملة"، حيث تم إعلان النتائج الأولية لبحث " التكلفة الاقتصادية والاجتماعية للإرهاب"، ويتضمن مشروع البحث أربعة محاور رئيسية، هي المحور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وفي كل محور منها تجري دراسة تكلفة الإرهاب وأسبابه وسبل معالجته. ويعالج المشروع البحثي الإرهاب برؤية أكثر اتساعاً من الدراسات السابقة، حيث لا تقتصر المعالجة على الهجمات العنيفة التي تقوم بها جماعات مسلحة فقط، وإنما يشمل أيضاً منظومة الجماعات المتشددة، والأيديولوجيات والقيم المتطرفة، والتي تمثل قاعدة تضيء الشرعية على الفعل الإرهابي، حيث تبين خبرة المجتمع المصري والعربي والإسلامي أن الفعل الإرهابي والأساس الفكري الذي يقوم عليه يجب أن يتم التعامل معهما في حزمة واحدة.

٧٤. تقوم الوزارة بدمج مكون للتوعية الثقافية والارتقاء بالاتجاهات والسلوكيات المجتمعية للمواطنين في قرى حياة كريمة من خلال فاعليات وأنشطة برنامج وعي للتنمية المجتمعية.

٧٥. عززت الوزارة الشراكة بينها وبين الجمعيات الأهلية العاملة في مجال حقوق الإنسان، حيث قام بتوقيع بروتوكولات تعاون وتقديم ٤ مليون جنيه لدعم إثنين من الجمعيات المركزية الكبيرة العاملة في مجال حقوق الإنسان والمواطنة، وذلك من أجل نشر ثقافة حقوق الإنسان، وبناء المعرفة والوعي في مجالات تعزيز المواطنة وضمان تكافؤ الفرص ونبذ الكراهية والتعصب والتطرف في مراكز وقرى حياة كريمة.

٧٦. دعم "مسرح التجوال والمواجهة" بالتنسيق بين وزارتي الثقافة والتضامن الاجتماعي، حيث قامت وزارة التضامن الاجتماعي بتمويل المرحلة الثانية من مسرح التجوال والمواجهة بتكلفة ٢,٥ مليون جنيه، والتي استهدفت عدداً من القرى المحرومة من خدمات الثقافة والتوعية من خلال تقديم ٣٢٥ ليلة عرض في عشرين محافظة، حيث يهدف مسرح التجوال والمواجهة إلى بناء الشخصية المصرية وتنمية الوعي من خلال المسرحيات الهادفة التي تتضمن رسائل توعوية لمجابهة الأفكار المتطرفة والتعصب الديني والاجتماعي، بالإضافة إلى الترويج لرسائل اجتماعية تدعم قيم العمل والانتماء للوطن لدى الشباب.

٧٧. وعلى مستوى التعليم الجامعي، نظم عدد من الجامعات لفاعليات في مجال تجديد الخطاب الديني ومكافحة التطرف، فنظمت جامعة المنصورة دورة ثقافية بعنوان "نبذ العنف والتصالح مع الآخر - دعوة الأديان السماوية"، حيث تم تناول الأهمية الاستراتيجية لمواجهة العنف والتطرف بكل أشكاله والأثر السلبي لتلك الظواهر المسيئة على وحدة المجتمع، كذلك تم توضيح أن جميع الأديان السماوية تنبذ العنف وتحث على التسامح والتصالح، وتجريم الإيذاء بكل أشكاله.

٧٨. نظمت جامعة دمياط ندوة بعنوان " نشر الفكر الصحيح ومواجهة الآثار السلبية للفكر المتطرف"، حيث تم التأكيد على دور المؤسسات الدينية والشبابية في نشر الوعي لدى الشباب وتصحيح المفاهيم والعادات الخاطئة

التي يمارسها بعض الشباب في المجتمع وذلك لحمايتهم من أضرار الشائعات والأكاذيب وتمكينهم من ممارسة دورهم الطبيعي في تحريك عجلة الاقتصاد والثقافة والسياسة داخل مجتمعاتهم.

٧٩. نظمت جامعة حلوان ندوة بعنوان "دور الطالب في نبذ التطرف ومكافحة الإرهاب"، تضمنت استعراض رؤى وتوجهات الدولة للطالب الجامعي، مما يساهم في تنمية خبراته وثقافته ووعيه وإدراكه بجهود الدولة بالنهوض بالمجتمع المصري ومحاربة الإرهاب. كما تضمنت عرض دور القوى الناعمة والفنون في مواجهة التطرف والإرهاب، بجانب استشعار مظاهر الإرهاب والتطرف عبر العصور.

٨٠. نظمت جامعة مطروح سلسلة من ندوات التوعية للطلاب لمكافحة الفكر المتطرف، بالتعاون مع الأزهر الشريف. تناولت هذه الندوات عرض مظاهر وأبعاد التطرف والإرهاب الفكري، وآثاره ومخاطره، والتأكيد على أن التطرف يكون على مستوى الفكر يساهم في نشر التعصب والعنف ويهدد استقرار الفرد والأسرة والمجتمع.

٨١. نظمت جامعة عين شمس ندوة بعنوان "إبراز الفكر السليم ومواجهة الفكر المتطرف"، تناولت كيفية دعم جهود الدولة في مكافحة الإرهاب حفاظاً على أمن واستقرار الوطن وتحقيق التنمية الشاملة وفقاً لرؤية مصر ٢٠٣٠.

٨٢. نظمت جامعة كفر الشيخ ندوة بعنوان "تعزيز قيم المواطنة في مواجهة الفكر المتطرف"، وهدفت إلى غرس قيم الوطنية والحس الوطني والانتماء لدى الطلاب وتأكيد الهوية الوطنية المصرية وتصحيح المفاهيم المغلوطة.

٨٣. نظمت جامعة المنوفية ندوة توعوية بعنوان "مخاطر الإرهاب والفكر المتطرف"، وتناولت أهمية القطاع التعليمي كونه جزءاً لا يتجزأ بل مفصلاً محورياً في التصدي للفكر المتطرف ودسائس قوى الشر والظلام، التي لا تكف عن محاولاتها لاختراق المؤسسات التعليمية في المنطقة، وبث سمومها في عقول وأفئدة أبنائنا وفلذات أكبادنا من النشء والشباب.

٨٤. نظمت جامعة أسيوط ندوة بعنوان "دور الدبلوماسية في مكافحة الإرهاب"، حيث تم التأكيد على رفض الدولة المصرية الإرهاب بجميع صورته وأشكاله، وتجدد التزامها ليس بمواجهة والتصدي للإرهاب فحسب، بل بمحاربة الأيدولوجيات المتطرفة التي تغذي العنف الذي تمارسه الجماعات الإرهابية بمنتهى الوحشية.

٨٥. نظمت جامعة بنها ندوة بعنوان "سماحة الأديان" حيث تم التأكيد على أن التسامح الديني هو أساس تقدم الأسرة والمجتمعات ككل، وبرنامج "منتدى اسمع وتكلم" في نسخته الثانية لمكافحة التطرف والذي أكد على أهمية نشر الفكر الصحيح لمواجهة التطرف.

٨٦. ونظمت جامعة السويس المؤتمر الدولي الأول بعنوان "الوعي الديني للشباب في العصر الرقمي" بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية. وطرح المؤتمر مجموعة من التوصيات منها دعوة الجامعات الإسلامية للإسهام في وضع استراتيجية فاعلة للاتصال الديني في العصر الرقمي من خلال تأهيل العاملين بالمؤسسات الدينية الأهلية والخاصة، ومواجهة التأثيرات السلبية للمنصات الرقمية التي باتت جاذبة للشباب ومعتلة للجهود الإصلاحية

الداعمة لبناء وعي ديني يحمي الشباب من التطرف، والعمل على تكامل الجهود الرسمية والشعبية ومؤسسات المجتمع المدني في نشر ثقافة التسامح بين أفراد المجتمع، وبصفة خاصة الشباب.

٨٧. قرر المجلس الأعلى للجامعات دمج المحتوى العلمي "ساحة الأديان وآداب الحوار مع الآخر"، الذي يُبرز سماحة الأديان، وآداب الحوار بين البشر، والذي أعده مجموعة من كبار العلماء، ليُدمج ضمن مُقرر القضايا المُجتمعية الذي يُدرس للطلاب.

٨٨. وفي إطار الشراكة مع المجتمع المدني والجهود المبذولة لتوثيق وأصر العلاقات بين المواطنين، وبناء رأس مال اجتماعي، والارتقاء بنوعية الحياة، وتعزيز الشراكة مع الحكومة، قامت الأمانة الفنية للجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان بإطلاق مشروع "تجارب في التنمية"، الذي يهدف إلى رصد، وتوثيق، واستلهام الدروس المستفادة، وتقديم مقترحات بسياسات وتوصيات بشأن تجارب التنمية التي تستند إلى خبرات التلاقي والعيش الواحد بين المسلمين والمسيحيين، وإلى خبرات مكتسبة من أرض الواقع، تحمل الرغبة في المشاركة في فرص الحياة، ومواجهة التحديات، ورسم حياة أفضل في المستقبل دون استبعاد أو إقصاء.

خامسا: الجهود المصرية على الساحة الدولية ذات الصلة بتعزيز ثقافة السلام والحريات الدينية:

٨٩. تم اختيار مصر في أبريل ٢٠٢٢ كرئيس مشارك - مع الاتحاد الأوروبي - للمنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب، الذي يعتبر أحد أهم الآليات الدولية المعنية بتطوير المنظومة القيمية لمكافحة الإرهاب والتطرف، حيث تعتزم مصر خلال رئاستها للمنتدى السعي لتعظيم فعاليته على نحو يستجيب بشكل أفضل لاحتياجات الدول النامية خاصة الأفريقية منها، من خلال تعزيز قدراتها في مجالي مكافحة الإرهاب والتطرف، وذلك في إطار إيمان مصر الراسخ بأن دحر الإرهاب والتطرف لن يتأتى إلا بتطوير القدرات الوطنية المعنية بذلك، بالتوازي مع تعزيز التعاون الدولي والإقليمي في هذا الشأن.

٩٠. شاركت مصر في المؤتمر الدولي رفيع المستوى حول حقوق الإنسان والمجتمع المدني ومكافحة الإرهاب، الذي عُقد بمالجا في مايو ٢٠٢٢، وتناول سبل تعزيز التماسك المجتمعي وتحسين المجتمع في مواجهة التهديدات الإرهابية، وتعزيز المكون الخاص باحترام حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين وسيادة القانون ضمن المقاربة التي يتبناها المجتمع الدولي في مكافحة الإرهاب والتطرف، بالإضافة إلى سبل تعزيز حقوق ضحايا الإرهاب.

٩١. كما شاركت في ورشة عمل حول "المقاربة القائمة على النوع لمكافحة التطرف العنيف والوقاية منه ومكافحة الإرهاب" التي عقدت بداكار في مايو ٢٠٢٢، وتناولت سبل تعزيز المساواة بين الجنسين في قيادة وصنع السياسات ذات الصلة بمكافحة الإرهاب والوقاية منه، بالإضافة إلى دمج منظور النوع ضمن المقاربات الخاصة بتعزيز فعالية نظام العدالة الجنائية، وكيفية تعزيز احترام حقوق المرأة في سياق مكافحة الإرهاب.

سادسا: التواصل مع المصريين في الخارج:

٩٢. في إطار دور وزارة الدولة للهجرة وشؤون المصريين في الخارج في التواصل مع أبناء مصر في الخارج، وتعميق قيم الولاء والانتماء لديهم، فقد قامت بتنظيم فاعليات ملتقى لوجوس الثالث للشباب الأقباط في الخارج،

بالتعاون مع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وشارك فيه ما يقرب من ٢٠٠ شاب وفتاة من مختلف إبيارشيات الكرازة المرقسية في ٣٠ دولة تمثل كافة دول العالم، واستهدف تعريف الشباب القبطي المهاجر بوطنهم الأم، وعقدت فاعليات المعسكر السنوي السادس لأبناء المصريين بالخارج من الجيلين الرابع والخامس، تحت شعار "اتكلم عربي وعيشها مصري" بمدينة شرم الشيخ، وذلك في إطار تعريف الأجيال المصرية الناشئة بالخارج بحضارتهم وتاريخهم، والتأكيد على انتمائهم وولائهم للوطن. كما وقعت على بروتوكول تعاون مع الأزهر الشريف لتعزيز الانتماء الوطني وزيادة الوعي المجتمعي ولم شمل الأسرة المصرية.
